Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الناس وأداجى ؟ وماذا تخاف أنت وتخشى ؟ .. ارفع رأسك ، فيم استكانتك واستخذاؤك ، بل أراك لا تحبنى ، فإن كان ذلك كذلك فهب لى خطيئتى واعف عن زلتى » قلت لها « ماذا تقولين يا إسكندرة إندريفينا ، يمين الله إنى أحبك » فحملقت فى عينى وفتحت ذراعيها وقالت « إذن ضمنى إلى صدرك » ثم طوقتنى بذراعيها ضما والتزاما وأبت إطلاقى ، وقلت لها « مهلا ، إسكندرة إندريفينا ، ابق على وعى نفسك » قالت « وماذا عسى أن أخاف أو أحذر ؟ ألست راحلة إلى دار البقاء عاجلا ؟ ألست هالكة بعد هنيهة ؟ » وما برحت تردد هذه الكلمة « وأما لو علمت أنى مرتدة إلى الحياة وإلى سالف منزلتى الأدبية لخجلت أن أصنع ما أصنع الآن .. ولكنى ميتة .. » قلت « ومن قال إنك ستموتين ؟ » قالت « دعك من هذا التمويه لا تخدعنى فى نفسى ، بل أراك لا تحسن الخداع ولا تسبك الكذب ، انظر إلى وجهك فى المرآة تر الحق ناطقا على صفحته ، إنى ألمح نذير الحمام فى عينك » قلت لها بل لتعيشن بإذن الله يا إسكندرة إندريفينا ، ولأشفينك من علتك ، ولأتزوجن بك ، وليثلجن صدر أمك بقراننا السعيد ولتقرن عينها » قالت « كلا بل لأموتن عاجلا ، لقد وعدتنى ذلك وكان وعدك مقضيا » . وعلى مثل هذه الحال قضيت معها الليلة ، وانصرفت مطلع الفجر ، ولما عدت إليها ضحوة لم أكد أعرفها لشدة ما نكر المرض من صورتها . رحماك ربى . لقد رأيت الموتى تدفن أحسن منها حالا ومنظرا ، وتا الله لا أدرى كيف لم أمت من هول ما لقيت فى تلك المحنة ، ولا كيف استطعت أن أجتاز تلك الفترة التى كانت كبعض أودية الجحيم ، وتباطأ أجل الفتاة أربعة أيام وثلاث ليال بعد ذلك ، وأية ليال ! ماذا بثت إلىّ خلالها من نجوى الغرام والصبابة ؟ وفى تلك الليلة الأخيرة كنت جالسا إلى جانبها أدعو الله مبتهلا أن يتوفاها ويتوفانى معها ، ودخلت أمها بغتة وكنت أنبأتها باضمحلال الأمل . فما هو إلا أن بصرت العليلة بأمها حتى قالت « لقد أحسنت صنعا إذ جئت فى هذه اللحظة . انظرى إلينا يا أماه ، إنى أحبه ويحبنى وقد تواعدنا على الزواج وتعاهدنا ولم يبق إلا رضاك وقبولك » قالت الأم « ماذا تقول ؟ » فجمدت مكانى وكدت أصعق ، ثم قلت « وهذا من هذيان الحمى » ولكن الفتاة قاطعتنى قائلة : « مه !